تبنين السياسي في العقل العربي
"أيها المثقف أطفئ مصباح عقلك وسر وأنت أعمى"

أ/بلعيد سماح
قسم علم الإجتماع والديمغرافيا
المركز الجامعي الطارف.

مقدمة:

ملاحظة الواقع واستقراء التاريخ يكشفان أن المثقف العربي تفتقت تجربته العرفانية والثقافية والوظائفية والمهماتية... في حجر"السياسي العربي" فألهمه "نعمة الصمت «عن كل ما يحدث، زاعما أن المسأليات والقضايا والملفات العربية لا تنتظر، لا تتريث، لا تتعقل، كما يدعي أهل العقل... يقول مطاع صفدي: «في مجتمع كهذا... حيث يظهر الحلال والحرام صفتين جامعتين له، تتقاسمانه، الحلال ما تراه السلطة مناسبا لها والحرام ما تراه معاديا لها، لا يولد فكر في مجتمع الحرام، لأنه يصير الفكر الحرام في مجتمع الحرام هذا الذي صار كله حراما، فالفكر الذي يصيبه وباء الحرام في دماغه وخلايا جسده ورؤية عينيه، لا يعرف كيف يتعامل مع ذاته باعتباره حلال نفسه، باعتباره مباحا لدماغه ويديه وأقلامه وأوراقه"(مطاع صفدي، 1990: 7).

تكشّف أطروحة "الفكري رهين السياسي" في المجتمع العربي، تلك المواقف المتناقضة، التي طرحت نفسها بشكل عارض في "البيت الفكري العربي"، تجاه الكثير من الملفات العربية الهامة... (العقيدة والتراث، التحرر العربي، الوحدة العربية، دوران النخب، السلطة، صنع القرار، تأسيس المجتمع المدني، التبعية والتحديث، حقوق الإنسان، الديمقراطية والتعددية...)، إذ ليس بخافٍ أن بعض الأنظمة العربية التي تفرقعت من أقصاها إلى أقصاها اليوم في انتفاضات وثورات يصعب تحديد مداها وأبعادها... لعلة هذه المسائل، قد تفرغت لإجبار المثقفين على الإنصياع لها والائتمار بأوامرها في هذا الشأن، بحيث مارست بعض الأحداث والملابسات التاريخية العربية والدولية، تأثيرا – دراماتيكيا – أوقف آلة النخبة المثقفة وعطلها أو حرمها من يقظتها ووعيها، حرمها من التكتل والتشكل والتخلق في

"جسم انتلجانسيا عربية" بأتم معنى الكلمة *. إن كل شيء تجد جوابه المختصر في القمع، الحل الوحيد المطروح لكل مشكلات المجتمع العربي هو القمع، قمع الأقلية للأكثرية كشرط لتكوين دولة حديثة، لا تتنازعها الكتل والجماعات والقبائل والعشائر، التي يتكون منها المجتمع العربي، قمع الدولة الإقتصادي كشرط لإقامة اقتصاد حديث استهلاكي وطفيلي، قمع ثقافي كشرط لتكوين ثقافة محلية لا تنفذ إليها التيارات والطفرات والثورات التي تهز الثقافة العالمية ووسيلة لعزل الجماعة ككل عن تاريخها وعما يجري في بقية أنحاء العالم «(برهان غليون، 1986: 304).

يظهر إذن أن الفقه السياسي العربي، لم يكن متفتحا بشكل كافٍ، بل آل في الكثير من الأحيان إلى" سياسة لا مثقفة "، منكوبة بهوس قديم (الزعامات القبلية التقليدية والوراثية)، هذا"الدرس التاريخي" الذي حفظه الفقه السياسي العربي – كما يجمع الدارسون منذ عهد العَثْمَنة: (الفكر الواحد، الرجل الواحد، الرأي الواحد)، فلقد وضح "عبد الله العروي" في معرض نقده للفكر السياسي العربي، "إلى غياب النظرية السياسية العلمية (النقدية) لصالح سيطرة الطوباوية، الدينية، القومية وتسلطها على الوعي العربي، فالدولة العربية الراهنة ممزقة بين نمطين: سلطاني / مملوكي وبيروقراطي / عقلاني وهي تتظاهر ذلك في كليهما... وإن هذه الهوة هي مخلفات الدولة السلطانية القديمة، وزاد من تعميقها نمط الإدارة الإستعمارية" (عبد الله العروي، 1981: 185). لقد رأينا من خلال العرض التاريخي، كيف أن الوضع في عالمنا العربي راهن على أن الفكر بأبعاده وتمظهراته المختلفة، لم يعد ضروريا كثيرا في الحياة، فذهب "الفكر" إلى إجازة عن العمل... لا ندرك وإلى يومنا هذا متى تنقضي مدة هذه الإجازة...؟ مدة هذه العطالة...؟ وحتى الرأي العام العربي الذي ذاق ويلات الاستعمار والنكبة وخبر انتصارات تاريخية محققة، أصبحت عيناه لا تفارق حكامه "بإعجاب وإفتتان" *. ونظر لنفسه وتاريخه وعروبته بنرجسية مفرطة... أما "المثقفين "فلم يعودوا مبجلين كثيرا، لأن المجتمع العربي في نهاية المطاف كائن اقتصادي بالدرجة الأولى لا يعنيه شيئ في كلمات، في أفكار، في مفاهيم، في عرائض وتنديدات وكتيبات ومنشورات... سوى إصلاح – سياسي – عاجل يؤثر عمليا على غذائه وصحته

* باستثناء "المستقبل العربي" التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، نكاد لا نلحظ أو نعاين، مولود انتلجانسي عربي جديد استطاع أن يفتح جبهات ساخنة للضغط على بعض الدوائر الرسمية في مسائل: الإرهاب، الملف النووي، غلق المعابر، الأمراض والفيروسات الحديثة، الجماعات الإسلامية، الصحراء الغربية، نزلاء سجن غوانتانامو، المتاجرة بالأعضاء البشرية، الهجرة غير الشرعية...

* الولاء الصوفي" للقادة" من خلال التشهير، التجميد، المدح... فتوالت عبارات يحيا بومدين في الجزائر وعبد الناصر في مصر وبورقيبة في تونس.

ومـأواه. لقـد كانـت البورقيبيـة (تـونس) والناصـرية (مصـر) والبومدينيـة (الجزائـر) والياسـرية (فلسطين) والحافظية (سوريا)... حيث تمثل كل هؤلاء القادة، صورة "الأب الروحي" الذي يحاول بممكناته البسيطة وتطلعاته وآماله ووطنيته الكبيرة، أن يبني الأمة التونسية والأمة الجزائرية والأمة المصرية... إن مشروع الأمة – مشروع المجتمع – أصبح مرسوما حول شخص القائد وعلى مقاساته، مما يجعل مشروع الأمة/المجتمع تجسيدا لأفكار وسلوكات "السياسي" لا "المثقف"، من هذا المنطلق يدخل الفكر العربي "غرفة الإنعاش" ليعيش حالة الغيبوبة أو اللاوعي مع نفسه ومجتمعه على السواء غيبوبة ما بعدها يقظة... تحت تأثير الأفيون (المخدر السياسي): أيها المثقف أطفىء مصباح عقلك وسر وأنت أعمى ". ذلكم هو وباء السلطة عموما – السلطة العربية – نموذجا" هي سلطة مطلقة غير تاريخية (فالخلفاء) المعاصرون من الحكام العرب يضيفون إليها الوراثة العرقية، وكأنهم يربحون التاريخ ولا يخسرون المطلق بالوراثة (المباشرة أو غير المباشرة)، وحين تبدأ الأوتوقراطية – الثيوقراطية فيمسيان ظاهرة واحدة على الصعيد السوسيولوجي، يصبح للتخلف ديكتاتورية عربية أو يصبح للديكتاتورية تخلف عربي – لا فرق (غالي شكري، 1986: 142). في سياق آخر حين يعرف "جون بول سارتر" المثقف "بأنه الشخص الذي يتدخل ويدس أنفه فيما لا يعنيه... وأنه يقوم بدور لم يكلفه به أحد" (جون بول سارتر، 1973: 12)، فيبدو أن الرقيب السياسي في التجربة العربية، قد تفطن منذ زمن إلى" نزل المثقفين «أي مواطن تموقعهم، فضاءات تدخلاتهم ودس أنوفهم بالمفهوم السارتري التي تتجلى في الإعلام والصحف والنشر والتأليف والجامعة.

التاريخ كاشف أن الحكومات العربية تتولى بإحكام إدارة هذه الفضاءات (الرسمية والحرة)، فليس هناك سلطة عربية غير مهتمة بما يكتب أو يذاع أو ينشر... واستتبع ذلك غياب الحريات الفكرية والتعبيرية والأكاديمية إلى حد بعيد، وحتى إن توفرت هذه المواد التعبيرية، فإن هناك دوائر يحظر الإقتراب منها "وحدود لما يكتب وما لا يكتب "، (معنى ذلك أنها مواد لم تعد صافية ونقية) فلكل خطاب ظله وظل الخطاب الأيديولوجي «كما يقول "ألبير كاميه" (albert kamus). هكذا تجسدت صورة "الخطاب" في التجربة العربية كما يقول "ميشيل فوكو": "في كونه يتوزع هنا وهناك ويمارس دوره من أجل البقاء، معبرا عن رموزه السائدة (المؤسساتية) بحالات منع ومراوغة وأشكال تمثيل ومداهنة متعددة... ليست كل مناطق الخطاب مفتوحة بالدرجة نفسها وقابلة للإختراق بالدرجة نفسها فبعضها محروس وممنوع علانية (مناطق مميزة ومميزة) في حين أن البعض الآخر يبدو مفتوحا تقريبا أمام كل الرياح، وموضوعا رهن إشارة كل ذات متكلمة دون حصر مسبق... جمعيات الخطاب (المؤسسات) تنجز وظيفتها بشكل مختلف جزئيا ووظيفتها هي الحفاظ على

الخطابات أو إنتاجها، لكنها تفعل ذلك لكي تجعل هذه الخطابات تتداول في مجال مغلق ولئلا توزعها لا وفق قواعد مضبوطة وبدون أن يؤدي هذا التوزيع نفسه إلى تجريد أصحابها منها... إن المذهب والأيديولوجيا يحقق إخضاعا مزدوجا: إ خضاع الذوات المتكلمة للخطابات وإخضاع الخطابات لجماعة الأفراد المتكلمين "(ميشيل فوكو، 1984: 27).

إن الذي حدث عندنا... أن عملت الأجهزة الحكومية (آليات الدفاع والرقابة على حركة المثقفين) على تزييف الوعي العربي – ذاته – بدلا من إنضاجه ودفعه وتحددت وظيفتها في حدود تبرير سياسات الدولة (النظام القائم) وصرف الجماهير العربية عن الإهتمام بما يحدث لها عن طريق إلهائهم بمواد إعلامية – خطابية – هابطة ومموهة، وفيما عدا حالات نادرة... فإن مواد التفكيروالتعبير لا تثير نقاشات جادة حول القضايا العربية، وهي أيضا" تتحدث إلى الناس"و"لا تتحدث معهم "، إذ تنقل رسائل من القمة إلى القاعدة، دون القيام بالتغذية العكسية، بمعنى نقل أفعال القاعدة إلى القمة" (كمال المنوافي، 1992: 183) نعم يحدث هذا عندنا، "لنسأل لماذا خسرنا، نحن أبناء هذا الجيل، كل معركة خضناها مع العدو في فلسطين ومع التخلف في أنظمتنا ومع الرجعية في المجتمع؟ السبب هو المرض الفتاك الذي ينخر في صميم بنية مجتمعنا، المرض الذي يفتك بلبنان والجزائر والمغرب وتظهر عوارضه في أطراف الجسم العربي كله، على صعيد الفرد، تتخذ أعراض هذا المرض على مستوى الدولة شكل السلطنة الحديثة سواء في الأنظمة المحافظة أوشبه القبلية أو التقدمية من زاوية العلاقات(الوطنية والعربية والخارجية)، ونرى هذه الأعراض على الصعيد المجتمعي في التركيب الاجتماعي البطرجي والعلاقات المهيمنة فيه، مثلا في تغليب الانتماءات الجزئية والمحلية، كالطائفية والقبلية، في الممارسات الاجتماعية، في هيمنة السلطة الأبوية، في العلاقات الذاتية وتضاربها مع الأهداف والمصالح العامة "التي تجسدت في ثقافة سلبية أصبحت راسخة في ذهنية الإنسان / المواطن العربي" (هشام شرابي، 1987: 119) اللاأدري، اللاعلاقة، التسيب، الهدر، اللاضمير، اللاعمل... نعم حدث هذا عندنا.

لقد شاءت ملابسات التاريخ أن تقوقع "المثقف" في صومعة السياسي في مجتمعنا العربي، يسقيه الولاء بالملاعق الكبيرة لا الصغيرة ولم يعد ممكنا معه أن يتزحزح عن هذا «الجسم المذعور "الذي أصبح يطارده باستمرار، بعينه الساهرة التي لا تنام ولا تغفل... يكفي أن يجلس المثقف في أي تنظيم بيروقراطي ويحال هناك إلى عالم "تنفيذ التعليمات" وتطبيق الأوامر" فلا نقد ولا مثاقفة ولا تفكير بالمرة... إنه حال أي موظف إداري "أجير "، لا يسأل، لا يفهم، لا يجادل... فهذا أمر يخرج عن صلاحياته...، يكفيه أن يقدم نسغ عمره ودم وريده وعصارة عقله

«ذاكرا "إن كل شيء في أحسن ما يرام "، وهذا ليس من طباع المثقف وسجاياه... "إذن أنتم المثقفون العرب هل لكم من التأثير والحضور في الأمور ما يجعلكم أصحاب تأثير في القرار؟ أم أنكم غبتم أو غيبتم عن ذلك لأسباب لا تستطيعون حتى التصريح بها خوفا أو طمعا؟" (علي عقلة عرسان، 1995: 7)... هل رفضتم ما ينبغي رفضه؟ هل قبلتم ما ينبغي القبول به بمعيار العقل والضمير والإنتماء الطوعي لأمة في واقعها ولثقافة في خصوصيتها ولمجتمع في واقعه المعيش "؟ (علي عقلة عرسان، 1995: 43)

لا محالة أن المثقف العربي بالأمس كما اليوم قد مرّ تجاه الكثير من المسائل العربية الهامة مرور ذلك "الشيخ المترهل" فوق جسر منحدر وهو يتمتم ويقول في نفسه كلاما / خطابا غير مفهوم لكنه يحمل دلالات عن عدم الرضى، عن الخوف، عن التعب، عن الشك والسقوط والشقاء.. إنه الشقاء التاريخي الذي يتحدد في كل شكل من أشكال حياتنا اليومية فهي حياة نسيجها القمع وعبقها العسف وأريجها الاستبداد، يهزم المواطن قبل الهزيمة، ويستسلم الفرد قبل استسلامه الرسمي فآلة القمع تهزم الإنسان منذ البداية حتى النهاية.... خداع الثقافة وجبن المثقفين الذين سكتوا طويلا على استباحة جميع القيم، سكتوا على قمع الشعب وشل إرادته وبرروا سكوتهم باسم القضايا الكبرى كما يدّعون. (فيصل دراج، 1981: 6). نحن ندرك أن "الجلاد" (السلطة) أقوى مما نتصور، أدركناه مقموعا في تاريخه وماضيه، خبر الإحتلال والانتداب، حيكت حوله المعاهدات والمؤامرات لطعنه وإذلاله... يبدو أنه مرض تاريخي، هوس قديم نسج خيوطه منذ ذلك الزمن (الاستعمار والأقطعة) وأصبح لا يفارق هذا "الجلاد المريض"، فهو يتخلق بأشكال وتمظهرات وادعاءات صانعا لنفسه "معبد السلطة العربية المعاصرة"، أما المثقفون فهم «دمى" تصرخ بالديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان... وتطبق قرارا غبيا، قرارا ليس بريئا لأنه صادرا لا عن أهل بيت الفكر "بل أهل العرش... أهل السياسة. تقول الأديبة "نوال السعداوي": "في تجربتي الحياتية في السجن قضيت الليل والنهار أبحث عن الجريمة التي إقترفتها، لم أدخل أي حزب سياسي، لم أقترف خيانة زوجية، لم أحم سفاحا، لم أسب أحدا، وبعد ثمانين يوما وليلة من البحث داخل الزنزانة، أدركت أن جريمتي هي عدم إفناء ذاتي في ذات رئيس الجمهورية "(نوال السعداوي، 1992: 320)، إذ بإمكان المرء أن يلاحظ أن تجربة المثقف العربي تشعرنا أحيانا" بالخزي "هو وضع قمعي، ممقوت ولا يحتمل، لابد من تجاوزه أو تصحيحه، وقد ذكر "ممدوح عدوان" في أسى بالغ: "أنا لا أعرف الآن كيف أكون حرا، لم أتعود ذلك، لم أعشه ولم يأت في ميراثي"(ممدوح عدوان، 1992: 295).

إن المثقف العربي، حتى وإن حاول أن يسمو على أن يكون مبرمجا وألا يتكلم في الذات السلطانية، فعليه أن يتحايل بعد أن يكون قد دفع ثمن هذه المغامرة. تقول نوال السعداوي: "... في بعض أعمالي... أترك بين السطور كلمات غير مكتوبة أو مساحات خالية، أو بعض النقط، وأحيانا أجعل للحرف ذيلا طويلا بلا معنى وقد أطلق في نهاية السطر زفيرا عميقا، غير مسموع، ينتهي بالصمت أو نقطة واحدة ويصبح على القارئ المبدع أن يقرأ الكتاب غيرالمكتوب، داخل الكتاب المكتوب "وفي سياق آخر.. تقول ".. حين تعصف بي الشجاعة، بما يشبه الجنون أكتب ما أريد بلا حرص ولا حذر، وهذا بالطبع لا يجرؤ أحد على نشره وينطوي داخل دوسيه غلافه أزرق كتب عليه هذه العبارة – منشورات ما بعد الموت – إنها الكتابات التي أنجح في كتابتها دون رقيب داخلي، هذا الرقيب الذي يختفي داخل ملابس عسكرية وفي يده صولجان يشبه ذلك الذي يحمله الملوك والأمراء" (نوال السعداوي، 1992: 320).

لقد توسم المثقف العربي سمات وخصال المثقفين في كل أنحاء العالم، إنه لم يناضل بالحجر والعصا والسكين، بل بالكلمات، فكما يقمع الإنسان الإنسان، تقمع الكلمات الكلمات، فقد مني المثقف العربي كما تدل بعض مكلماته بروح سرية إعجازية قادرة على الكمون والانقضاض والنفوذ، يعلق "أدونيس «عن تجربته الفكرية "آيتي أنني بشر منهم، بشر مثلهم، ولكنني أستضيء بما يتخطى الضياء، آيتي أنهم يقرؤون الحروف وأقرأ ما في الخفاء"، ومع ذلك "فليس من شك أن الفكر العربي – قديما وحديثا – ليس لديه رصيد ضخم من الإرهاب تجاه المثقفين سواء كانوا في الحكم أو في المعارضة، إن أسماء مثل شهدي عطية الشافعي، عبد الخالق محجوب، المهدي بن بركة، صالح بن يوسف... هؤلاء وغيرهم من رموز بحر الدم الذي استباحه وأهدره الحكم العربي، وكمال جنبلاط وحسن خالد، رشيد كرامي وصبحي الصالح، جمال البنا... نكون قد ذكرنا بعضا من رموز الدم الذي سفكته المعارضة... إن هذا الرصيد من الفاشية والعنصرية والطائفية، لا يعيش خارج الذاكرة.. إنه التجسيد الحي لأقنعة الإرهاب المضادة لأعمال العقل.. المنضوية تحت لواء العاطفة غير العقلانية "(غالي شكري، 1990: 10).

اليوم وبعد مضي "عصر البترو- ثقافة - * وأشباه المثقفين وأنصافهم أخذت الثقافة الناصعة – الثقافة العالمة – في تعبير "عبد الله العروي" تسعى لأن تأخذ نكهة البيئة العربية، دون سواها. لقد ولى زمن" السياسي أفيون الفكري "الذي اكتفى فيه المثقف بلعب دور

* البترو – ثقافة: أعني به عصر النفط الذي كان يصنف حاملي الشهادات بأنهم مثقفون وهذا وهم وتمويه وخداع لأغراض سياسية افتعلتها القيادة العربية آنذاك.

الصدى الذي يرجع الصوت السياسي ربما بتضخيمه أو تخفيفه قليلا، ولكن دوما بالمحافظة على مضمونه" (عياشي عنصر، دت: 68)... ومما يبدو أن هناك تحديا كبيرا وعميقا وخطيرا اليوم "التحرك محليا والتفكير كوكبيا" تحديا لم يعد قائما على معايير التمويه والمساجلة والتدجين " كالسابق "بل الكفاءة والفعالية والآداء... "كن أو لا تكن" ونأمل لثقافتنا العربية أن تكون ضمن القائمة...

بإمكان المرء أن يلاحظ أن المثقفين... مالوا كثيرا إلى تنزيه أنفسهم وتبرئة ذواتهم من تهمة المسؤولية في إنتاج الإخفاق التنموي العربي – الشامل واكتفوا بذبح الدولة وسلخها وتحميلها مسؤولية ذلك الإخفاق وأوزاره (عبد الله العروي، 1973: 107). إن جزءا من هذا الجسم العربي العليل يعود - فضلا عن الدولة والنظام السياسي القائم- إلى النخبة المثقفة نفسها... إذ إن إحدى آفاتنا- نحن العالم العربي – أن مثقفينا مصابون هم أنفسهم بعلة "تأخر نفسي"، غارقين في نزعة تقليدانية – دوغمائية- تظهرإفرازاتها في التعصب للرأي الشخصي واعتباره الرأي السديد الذي لا يأتيه باطل، فالمثقف العربي يعامل خطابه (كلامه وفكره..) كجزء لا يتجزأ من شخصيته فإن حاججه أحد أو انتقده فكأنما اعتدى عليه. إن الأفكار والآراء لصيقة بالأشخاص وليس لديها سوق مفتوح تتنافس فيه بحرية. إن المثقفين في البلاد العربية، مع الأسف، لا يعطون في غالبيتهم المثل للتعاون الديمقراطي والحوار الديمقراطي فيما بينهم، وليس لديهم التسامح الكافي في علاقاتهم ونقاشاتهم حتى مع بعضهم البعض (الطاهر لبيب، 1983: 152). خذ مثالا عن أي حصة أو منتدى فكري تلفزيوني، يحضره مثقفون عرب (تونسيون – جزائريون – سوريون...) لمناقشة مسألة ما... سوف تنكشف للوهلة الأولى عقدة الدوغمائية والتعصب للرأي الشخصي ونفي الآخر (إليك مثلا حصة الرأي والرأي الآخر - الإتجاه المعاكس - في دائرة الضوء...) إنها حروب سيكو- فكرية، تلعب فيها عقدة الذات العربية (التعصب) فعلها، حيث تلاحظ غياب الحوار، غياب الهدوء في المناقشة والإقناع، أما إن قارنا التجربة بأي برنامج تلفزيوني يحضره مثقفون أوربيون أو أمريكيون... فإنك تلاحظ تغلب روح الحكمة والتعقل والهدوء على مدار مجريات النقاش، لقد صدق من قال «إن العرب معروفون بإنجازات الحرب أكثر من إنجازات السلم والهدوء "، وتظل مسألة تبنين السياسي في العقل العربي منوطة بأهل الفكر(المثقفين الشرعيين) أنفسهم وتمثلهم لدورهم، وما السياسي إلا متغير تابع في كثير من الأحيان، فعسى أن تخرج النخبة المثقفة من حالة الغيبوبة أو اللاوعي المؤسسي إلى حالة الحضور المأمول والواعد لمستقبل مجتمع عربي تفرقع اليوم من أقصاه إلى أقصاه في انتفاضات وثورات باحثا عن من يأخذ بآماله وتطلعاته.

قائمة المراجع:

1- مطاع صفدي، «أصل الاستبداد في منعطف الألف الثالث"، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 7، 1990، ص 7.

2- برهان غليون، مجتمع النخبة، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1986، ص 304.

3- عبد الله العروي، أزمة المثقفين العرب، ترجمة ذوقان فرقوط، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص185.

4- غالي شكري، ديكتاتورية التخلف العربي، مقدمة في تأصيل سوسيولوجيا المعرفة، بيروت: دار الطليعة، 1986، ص 142.

5- جون بول سارتر، دفاع عن المثقفين، الترجمة العربية، بيروت: دار الآداب، 1973، ص12

6- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت دار التنوير، 1984، ص 27.

7- كمال المنوفي، «الثقافة السياسية وأزمة الديمقراطية في الوطن العربي"، الثقافة والمثقف في الوطن العربي، سلسلة المستقبل العربي، ع 10، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 183.

8- هشام شرابي، البنية البطرجية، بحث في المجتمع العربي المعاصر، سلسلة السياسة والمجتمع، بيروت: دار الطليعة 1987، ص119.

9- علي عقلة عرسان، المثقف العربي والمتغيرات، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995، ص 7.

10 - فيصل دراج، الثقافة والديمقراطية، بيروت: منشورات الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، 1981، ص 6.

11- نوال السعداوي، تجربتي مع الكتابة والحرية، مجلة فصول، مج 11، ع 3، 1992، ص 320

12 - ممدوح عدوان، الحرية أين سمعت هذا الإسم، مجلة فصول، مج 11، ع 3، 1992، ص 295.

13 - غالي شكري، «أقنعة الإرهاب"، مجلة الناقد العربي، ع 22، 1990، ص 10.

14- عياشي عنصر، «أزمة أم غياب علم الاجتماع"، نحو علم اجتماع نقدي، سلسلة المعرفة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص68

15- عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، بيروت: دار الحقيقة، ط3، 1973، ص 107

16- الطاهر لبيب، الديمقراطية وحقوق الإنسان العربي، ندوة المستقبل العربي، سلسلة المستقبل العربي، ع 47، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، ص152